استلامه لزى كامل بالداخل.. آمن شوقى ساعتئذ أن الدنيا مازالت بخير وأن الشهامة والمروءة لم تصبحا من العملات البالية المندثرة. وأن هناك أقـوامـا كثيرة يتحلـون بهذه السمات النـــادرة وهـذه مكـارم الأخـلاق العزيـزة.. وليعلم اليهود أن شعبـا كهذا بـرجولتـه وعطائه وتضحيـاته لايمكن أن يستسلم وأن تخور قـواه أمام جحـافلهم وجيـوشهم.. ليعلم اليهود أن إرادة الـرجال أقـوى من صلابـة الفولاذ.. عزيمتهـم أشد من متانة الصلب.. أن حديد المدرعات اليهودية قد يلحق به الصدأ أو تسيحه النيران.. لكن المعادن النفيســة للرجـال لايلحق بها الصدأ ولا تنـال منها الظروف والعوامل المناخية الطارئة.

دلف الـرفـاق إلى أروقـة معسكـر الشـاردين تحوطهم كـوكبـة من العاملين فيـه حاولوا مساعـدتهم وأحاطوهم بكل رعايتهم وبـذلوا معهم غايـة طاقتهم.. حملوهم على أكتـافهم وصعدوا بهم عدة درجـات للطابق الثانى واسكنـوهم أحد العنـابر الفسيحـة المجهزة بأسرة عليهـا ملاءات بيضـاء جديـدة.. وبمجرد دخـولـه استلمتهم أيد خبيرة لبعض الأطبـاء المتطوعين أعادوا فك أربطتهم وعاملوا جـروحهم وقروحهم بأسلوب أكثر تخصصا.. وطافت بأسرتهم مناضد العمليـات المكتظة بأنواع عديدة من مساحيق المطهرات والدهانات والأربطة الطبية المتنوعة.

وفى لحظـات استسلم جميعهم لنـوم عميق هـادىء بعد أن تنـاولـوا جرعـات مكثفة من المهـدئات والمطمئنات أعـادت لهم سكينتهم المفقودة وبعضا من معنوياتهم المنهارة.

أفاق الرفاق من نومهم على أصـوات استغاثات وهتافات صدرت من معظمهم بـالتنـاوب من «كـوابيس» ألمت بهم.. بعضهـا يطلب النجـدة.. والبعض الآخر يعبر عن جزعه وهلعه من مـواجهة اليهود وما تعرض له خلال تـواجده فى معسكـرات الأسر من صنوف العـذاب وألوان الهوان.. وللحقيقة كان صلاح أقدمهم يهب لإيقاظ الرفاق من كوابيسهم وغفلتهم ولم ينس قط أنه مسئول عنهم أو أنه أب لهم.

استقبل الرفاق جوقة مـن «الحائكين» استقدمتهم أجهزة المحافظة فى